

Distr.: General
30 March 2021
Arabic
Original: English

الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة السادسة والسبعون

الجمعية العامة
الدورة الخامسة والسبعون
البنود 34 و 71 و 72 و 135 من جدول الأعمال
منع نشوب النزاعات المسلحة
حق الشعوب في تقرير المصير
تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها
المسؤولية عن الحماية ومنع الإبادة الجماعية وجرائم
الحرب والتطهير العرقي والجرائم ضد الإنسانية

رسالة مؤرخة 30 آذار/مارس 2021 موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأرمينيا لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أحيل إليكم طيه الرسالة الموجهة من وزير خارجية جمهورية أرتساخ (جمهورية ناغورنو - كاراباخ)، دافيد بابيان (انظر المرفق)، ردا على رسالة وزير خارجية أذربيجان (A/75/778-S/2021/177، المرفق) المتعلقة بادعاءات لا أساس لها وتلاعيات بشأن خطر الألغام الأرضية. وأرجو ممتناً تعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق الجمعية العامة، في إطار البنود 34 و 71 و 72 و 135 من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) مهير مارغاريان
السفير
الممثل الدائم



الرجاء إعادة استعمال الورق



مرفق الرسالة المؤرخة 30 آذار/مارس 2021 الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأرمينيا لدى الأمم المتحدة

رسالة موجهة إلى الأمين العام من وزير خارجية جمهورية أرتساخ

أكتب إليكم رداً على رسالة وزير خارجية أذربيجان المتعلقة بخطر الألغام الأرضية، التي ترمي إلى تضليل المجتمع الدولي بشأن الحالة الفعلية في هذه المسألة، وهي غاصة بالادعاءات والتلميحات المفتعلة. فما تفعله أذربيجان، مثلما كانت ممارساتها سابقاً، هو بكل بساطة نسب مخالفاتها إلى الأطراف الأرمينية والقائها عليها.

واسمحوا لي أن ألفت انتباهكم إلى أن جمهورية أرتساخ (ناغورنو - كاراباخ) ما زالت تعاني هي نفسها من تلوث أراضيها الكبير بالألغام لأكثر من ثلاثة عقود منذ نزاع الفترة 1988-1994 مع أذربيجان. ولئن كانت الألغام قد زرعتها القوات الأذربيجانية وقوات كاراباخ، فقد اتضح بعد وقف إطلاق النار عام 1994 أن معظم المناطق الملوثة تقع على جانب أرتساخ من خط التماس. ونتيجة لذلك، أصبح سكان أرتساخ معرضين عشوائياً للآثار الفتاكة الناجمة عن الألغام الأرضية، وذلك تحديداً بسبب رفض أذربيجان تقديم خرائط حقول الألغام، فبقيت بذلك الآلاف من الألغام مدفونة ولم تُكتشف مواقعها حتى الآن.

وعلاوة على ذلك، أعاقحت حالة الألغام بشكل كبير تنمية الجمهورية التي مزقتها الحرب بسبب التلوث الهائل للأراضي الزراعية والمراعي، والبنى التحتية الحضرية. وتقع الحوادث الناجمة عن الألغام يومياً، وتطال في معظم الحالات الأطفال والمزارعين والرعاة.

وفي الوقت الذي تدخل فيه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لدعم جهود أذربيجان المبذولة لإنشاء فريق وطني معني بالإجراءات المتعلقة بالألغام، وقدم إليها فعلاً المساعدة مالياً⁽¹⁾ وبتوفير الخبرة اللازمة، تُركت جمهورية أرتساخ الفتية بمفردها لحل مشكلتها الفادحة المتعلقة بالألغام والآثار العديدة لفترة ما بعد الحرب، دون أي دعم متخصص⁽²⁾. ومرة أخرى، تعود أسباب هذه العزلة إلى حد كبير إلى المساعي الفاسدة التي بذلتها القيادة الأذربيجانية لمنع الأمم المتحدة أو أي هيئة دولية متخصصة أخرى من إمكانية الوصول إلى أرتساخ لمعالجة مسألة إزالة الألغام وسائر الاحتياجات الإنسانية الملحة الناجمة عن الحرب التي أطلقت عنانها على السكان المسالمين في جمهورية أرتساخ المعلن عنها حديثاً.

وعلاوة على ذلك، ما كان للعدوان الذي شنته أذربيجان على جمهورية أرتساخ واستمر أربعة أيام في نيسان/أبريل 2016 إلا أن أدى إلى تفاقم حالة الألغام الراهنة. وعلى الرغم من انحصار القتال البري في مناطق قريبة من خط التماس، فقد امتدت نيران المدفعية إلى مسافة تجاوزت 10 كيلومترات

(1) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أذربيجان، "In Azerbaijan, UNDP and ANAMA (Azerbaijan National Agency for Mine Action) celebrate 20 years of success in mine action"، 18 تموز/يوليه 2018، متاح على الرابط التالي: www.az.undp.org/content/azerbaijan/en/home/presscenter/pressreleases/2018/20-Years-of-Mine-Action.html (اطّلع عليه في 11 آذار/مارس 2021).

(2) لم يتحقق ذلك إلا في عام 2000 حين قيمت منظمة "هالو ترست" غير الحكومية، التي تتخذ من المملكة المتحدة مقراً لها وتتمحور أنشطتها حول إزالة الألغام، بتمويل من المانحين الحكوميين ومن القطاع الخاص، إلى أرتساخ فاستعانت بالسكان المحليين لبدء عمليات إزالة الألغام لأغراض إنسانية في ناغورنو - كاراباخ.

في ناغورنو - كاراباخ، مستهدفة المدنيين والبنى التحتية المدنية. وشمل ذلك استخدام أذربيجان للوحدات العنقودية المتفجرة، مما أدى إلى تلوث جديد بالذخائر العنقودية في ناغورنو - كاراباخ⁽³⁾، في حين لم يُبلغ عن أي تلوث بالذخائر العنقودية على الجانب الخاضع لسيطرة أذربيجان من خط التماس⁽⁴⁾.

وقد خلّفت الحرب التي استمرت 44 يوماً في أيلول/سبتمبر 2020 والتي أطلقت أذربيجان عنانها للمرة الثالثة بدعم من تركيا والمقاتلين الإرهابيين الأجانب تلوًا بالألغام والذخائر العنقودية على نطاق أوسع في أراضي جمهورية أرتساخ. وقد استهدف القصف بنيران المدفعية الأذربيجاني مرة أخرى، في معظمه، المدنيين في أرتساخ والبنى التحتية المدنية البعيدة عن خط التماس، كما يتضح من الأدلة التي ساققتها منظمة هيومن رايتس ووتش⁽⁵⁾.

وفي الواقع، سجلت بعثة تابعة للجنة الدولية للصليب الأحمر في ناغورنو - كاراباخ 747 حالة من ضحايا الألغام الأرضية، 59 في المائة منهم من المدنيين. ففي سياق سكان يبلغ تعدادهم حوالي 140 000 نسمة، لا شك أن عدد الحالات مثير للانتباه بشكل واضح، بالنظر إلى أن معظم الناجين من الألغام الأرضية يعيشون الآن بشكل من أشكال الإعاقة البدنية الدائمة⁽⁶⁾. وتزداد هذه الأعداد يومياً، حيث تُبلغ منظمة "هالو ترست" عن 85 حالة وفاة، بما في ذلك الأطفال والنساء⁽⁷⁾.

وكما سبق ذكره، فقد أصبح من قبيل التقليد الراسخ الذي دأبت عليه أذربيجان أن تلقي بمخالفاتها وازدراءها السافر وتجاوزاتها العديدة لقواعد القانون الدولي ومبادئه على الأطراف الأرمينية، وبطبيعة الحال، دون أن تقدم أي دليل على الوقائع أو تحيل إليها. فاعتقالها السافر لأسرى الحرب والرهائن الأرمن بعد البيان الثلاثي الصادر في 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2020 بشأن وقف إطلاق النار ورفضها العنيد لإعادتهم إلى وطنهم تمشياً مع اتفاقية جنيف الثالثة وبروتوكولاتها الإضافية، وافتعالها لقضايا ملفقة ضدهم وإعادة تصنيفهم على أنهم إرهابيين، هو دليل آخر على تلاعب أذربيجان المفصوح بقواعد القانون الدولي المقبولة.

إن أذربيجان، بادعاءاتها الباطلة المعتادة، المشحونة بخطاب فارغ خالٍ من أي أدلة إثبات، تواصل مساعيها المتمرس في تضليل المجتمع الدولي وصرف الانتباه عن سياستها المؤسسية المتمثلة في كراهية الأرمن وجرائم الكراهية المتفشية، ناهيك عن هجماتها غير المشروعة والعشوائية على شعب أرتساخ خلال حرب العدوان التي استمرت 44 يوماً. ولا يدل تمادي أذربيجان في جهودها الرامية إلى منع الأمم المتحدة

(3) منظمة "هالو ترست"، "HALO begins emergency clearance in Karabakh"، متاح على الرابط التالي: www.halotrust.org/latest/halo-updates/news/halo-begins-emergency-clearance-in-karabakh/ (اطّلع عليه في 11 آذار/مارس 2021).

(4) مرصد الألغام الأرضية والذخائر العنقودية، تقرير الإجراءات المتعلقة بالألغام في أذربيجان، 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2018، متاح على الرابط التالي: www.the-monitor.org/en-gb/reports/2019/azerbaijan/mine-action.aspx (اطّلع عليه في 11 آذار/مارس 2021).

(5) منظمة هيومن رايتس ووتش، "Azerbaijan: cluster munitions used in Nagorno-Karabakh"، 23 تشرين الأول/أكتوبر 2020، متاح في الرابط www.hrw.org/news/2020/10/23/azerbaijan-cluster-munitions-used-nagorno-karabakh (اطّلع عليه في 11 آذار/مارس 2021).

(6) اللجنة الدولية للصليب الأحمر، "Nagorno-Karabakh conflict: landmines, a disturbing reminder of war"، 31 أيار/مايو 2019، متاح على الرابط التالي: www.icrc.org/en/document/nagorno-karabakh-conflict-landmines-disturbing-reminder-war (اطّلع عليه في 11 آذار/مارس 2021).

(7) رسالة مؤرخة 10 آذار/مارس 2021 موجهة من مدير البرامج في منظمة "هالو ترست"، مايلز هوثورن.

ووكالاتها المتخصصة من دخول أرتساخ ومساعدة المحتاجين، حتى اليوم، إلا على كون أذربيجان الآن لا تزال نظاما مارقا بشكل فاضح يستخف بالقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني مع إفلاتها من العقاب بلا خجل.

فبدلاً من الثناء على الخطاب الفارغ لأذربيجان، نلتمس منكم بكل احترام استخدام مساعيكم الحميدة لحث الدول الأعضاء على حمل أذربيجان على كبح تصرفها الذي لا تسعى من ورائه إلى السلام، بل إلى النزاع والعدوان العسكري والعنف.

(توقيع) دافيد بابيان
